مَا جَاءَ فِي القَولِ الفَصلِ
عَنِ اختِلافٍ فِي لَفظِ الوَفاةِ والموتِ أو القتلِ
قراءةً، وتوجيهًا، وقفًا، وابتداءً

دكتورة/ حنين بنت محمد بن هاشم الفوتاوي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات، كلية الدّعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أقدم بين أيديكم بحثاً عن مفردات كثر دورانها في القرآن الكريم، وتعددت أوجه قراءاتها، وتقاربت في طرق أدائها، ألا وهي مفردة (الوفاة، والموت، والقتل) فاختصت مشكلة البحث بدراسة الاختلاف الوارد في هذه الألفاظ بين القراء، وما ترتب عليه عند أهل الأداء.

ويهدف البحث إلى: تسليط الضوء على الخلاف الوارد في هذه اللفاظ الثلاثة، وعرضها على علوم القراءات من حيث ذكر القراءة الواردة فيها، وبيان حجة العلماء وتعليلهم المذكور في توجيه كل قراءة، ثم دراسة ذات المفردات من منظور علم الوقف والابتداء.

ويشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد بيّنتُ فيه معنى المفردات الثلاث: (الوفاة، والموت، والقتل) والفرق بينها، والأقوال الواردة فيها عند علماء اللغة ومعاجم العربية، ثم شرعت في البحث متبعةً المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، فأفردت لكل لفظ مبحثًا خاصًا، وتمخض عن ذلك ثلاثة مباحث، حوى كل واحد منها ثلاثة مطالب، الأول: تتبعت فيه مواضع اللفظ في الفرقان الحكيم واستشهدت بها على اختلاف دلالات اللفظ في كلام العرب، والثاني: اختلاف القراءات الفرشية الواردة فيه. والثالث: توجيه القراءات المذكورة والكشف عن عللها وحجيتها. والرابع: عرض اللفظ المراد ودراسته على ضوء علم الوقف والابتداء. ثم ذيلت البحث بخاتمة موجزة يليها فهرس للمصادر والمراجع. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها:

- أن الخلاف الوارد بين القراء في هذه المفردات الثلاث ينحصر –في الغالب– بين: التخفيف والتشديد، والتقديم والتأخير، والتذكير والتأنيث

- انحصار الخلاف بين القراء في لفظ (الموت) فيما قد مات، فهو المختلف فيه، بينما كل مالم تتحقق فيه صفة الموت –مما لم يمت وهو للاستقبال– فلا خلاف في تشديده لجميع القراء.

ومن أهم التوصيات:

- أهمية إفراد الكلمات القرآنية عامة والقرائية خاصة بالدراسة، لاسيّما الكلمات الفرشية.
- إن الارتباط الوثيق بين علوم العربية والدراسات في المفردات القرآنية والتعليلات النحوية والتوجيه للعلل القرآئية، يعد مادة دسمة للباحثين في علوم القراءات.

الكلمات المفتاحية: توفى، الموت، الوقف، التوجيه.

Research Summary :

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions. I present in your hands a search for vocabulary many rotation in the Holy Quran, and multiple aspects of readings, and converged in the ways of performance, namely a single (death, death, and murder) specialized in the problem of research to study the difference contained in these words between readers, and the consequences when the people of performance. The research aims to: shed light on the disagreement contained in these three words, and presented to the sciences of readings in terms of mentioning the reading contained therein, and the statement of the argument of the scholars and their explanation mentioned in the guidance of each reading, and then study the same vocabulary from the perspective of the science of endowment and initiation. The research includes: an introduction, and a preamble in which I showed the meaning of the three vocabulary: (death, death, and murder) and the difference between them, and the sayings contained in them when linguists and Arabic dictionaries, and then proceeded to research following the inductive, descriptive and analytical approach, so I singled out each word a special topic, and resulted in three sections, each containing three demands, the first: traced the positions of the word in Al-Furqan Al-Hakim and cited them on the different semantics of the word in the words of the Arabs, and the second: The different brush readings contained therein. And the third: directing the aforementioned readings and revealing their reasons and arguments. And the fourth: presenting the intended word and studying it in the light of the science of endowment and initiation. Then I appended the research with a brief conclusion followed by an index of sources and references. Among my most important findings were: The disagreement between the readers in these three vocabulary is mostly limited to: mitigation and emphasis, introduction and delay, reminder and femininity. The disagreement between readers is limited to the word (death) in what has died, it is the difference in it, while everything that has not been achieved in the character of death - which did not die and is for reception - there is no dispute in its emphasis for all readers. Among the most important recommendations: The importance of singling out Quranic words in general and reading in particular for study, especially brush words. The close link between Arabic sciences and studies in Quranic vocabulary, grammatical explanations and guidance for reading ills is a rich material for researchers in the sciences of readings. **Keywords**: died, death, endowment, guidance.

مقدمة:

الحمد لله الحكم العدل، والصلاة والسلام على من هُدينا به من الضلالة والجهل، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مديدًا إلى يوم الفصل، وبعد:

إن المتأمل في علوم القراءات ليجدها زاخرة كالبحر العباب، كثيرة الإطناب، متنوعة العلل والأسباب، وقد تناولت في هذا البحث تسليط الضوء على ثلاث أبواب، فاشتغلت بها، وبجمع ماورد فيها من أقوال ذوي الألباب، وعرضتها على علوم الكتاب: علم القراءات القرآنية، وعلم التوجيه والحجج اللغوية، وعلم الوقف والابتداء، سائلة المولى التوفيق والصواب.

فتمخض عن ذلك بحث بعنوان:

(مَا جَاءَ فِي القَولِ الفَصلِ عَنِ اختِلافٍ فِي لَفظِ الوَفاةِ والموتِ أو القتلِ)

قراءةً، وتوجيهًا، وقفًا، وابتداءً

وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليليّ، فتتبعت الخلاف الوارد في هذه المفردات عند علماء القراءات، ووضحت كيفية الاحتجاج لها وعلّة توجيهها، ثم بينت حكمها من حيث الوقف والابتداء.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- شرف علم القراءات، لتعلقه بأشرف الكتب، فيستمد أي موضوع يتعلق بهذا العلم شرفه وأهميته من كتاب الله ﷻ.

٢- تتميز هذه المفردات الثلاثة بكثرة دورانها وتنوع صورها في القرآن الكريم، إضافةً إلى ماورد فيها من علوم قرآنية تختلف تبعًا لاختلاف الوجوه القرائية.

٣- الرغبة في المساهمة بدراسة طرف من هذا العلم العزيز "علم القراءات".

٤- اهتمام العلماء الربانين بكل ما ورد في الكتاب المجيد، وتوضيح مفرداته على اختلاف تصاريفها وتعاريفها، فرأيت أن أحذو حَذوهم، واتبع مسلكهم.

أهداف البحث:

١- إثراء المكتبة العلمية ببحث مختصّ يحقق الفائدة لطلاب علوم القرآن عامة وطلبة علم القراءات خاصة.

٢- بيان الخلاف الوارد عن علماء القراءات في لفظ: (الوفاة والموت والقتل)

٣- التيسير على باحثي وجامعيّ القراءات، بحصر ما ورد في هذه المفردات في مبحث واحد بين أيديهم.

مشكلة البحث:

تكمن في الإجابة على الفكرة الرئيسية التي يتناولها البحث:

ماهي القراءات الواردة في لفظ: الوفاة؟ وفي لفظ الموت؟ وفي لفظ القتل؟ كيفية احتجاج علماء التوجيه لهذه القراءة؟ ما هي الطريقة الصحيحة في الوقف على هذه الكلمات؟

الدراسات السابقة:

لم أقف –بحسب اطلاعي– على رسالة مستقلة تُعنى بدراسة هذه المفردات الثلاث وما تصرف منها في القرآن الكريم: قراءةً، وتوجيهًا، وقفًا، وابتداءً.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة تتضمن:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطته.

التمهيد:

ويحتوي على: التعريف بالمفردات الثلاث –كل على حده– وبيان دلالتها ومعانيها في كلام العرب:

- أولاً: أصل مادة (وَفَى) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامًة، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً.
- ثانيًا: أصل مادة (موت) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامًة، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً.
- ثالثًا: أصل مادة (قتل) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامًة، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً.

المبحث الأول: دراسة لفظ (الوفاة)

وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة في كلمة (الوفاة) وما تصرف منها.
- المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في كلمة (الوفاة) وما تصرف منها.
- المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (الوفاة) في علم الوقف والابتداء.

المبحث الثاني: دراسة لفظ (الموت)

وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة في كلمة (الموت) وما تصرف منها
- المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في كلمة (الموت) وما تصرف منها
- المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (الموت) في علم الوقف والابتداء.

المبحث الثالث: دراسة لفظ (القتل)

وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة في كلمة (القتل) وما تصرف منها.
- المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في كلمة (القتل) وما تصرف منها.
- المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (القتل) في علم الوقف والابتداء.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: يحوي جميع المصادر والمراجع.

التمهيد:

أولاً: أصل مادة (وفى) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامةً، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً.

وفَى، وفَى بـ، يَفي، فِ/ فِهْ، وَفْيًا ووَفاءً، فهو واف، والمفعول مَوْفيّ (للمتعدِّي)

وفَى الشَّيءُ: تمّ

وفَى الشَّخصُ نذرَه: أدّاه، ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧] وفَى بدَينه: سدّده، أدّاه.

وفَى الشَّخصُ الوَعْدَ- وفَى الشَّخْصُ بالوَعْد: حافظ عليه وعمل به، أنجزه وأتمّه، ضدّ غدر، وفَى بالعَهْد: وفى بما التزم به من مهَمّات.

وفَى الشَّيءُ: كثُر: وفَى الخيرُ هذا العام، هذا الشَّيء لا يفي بذلك: يَقْصُر عنه ولا يوازيه.

وافى يوافي، واف، مُوافاةً، فهو مُواف، والمفعول مُوافًى

وافى القومَ: أتاهم، قدِم إليهم / وافى المكانَ: وصل إليه- وافاه في الميعاد: أتاه في الموعد- وافاه بمكان كذا: أتاه في المكان المُتَّفق عليه، نوافيكم بالأخبار: نأتيكم بها.

وافى فلانًا الموتُ: فاجَأَهُ، أَدْركه، وافاه الأجلُ المحتومُ، وافته المنيّة ليلة أمس، وافاه أجلُه/ وافاه الأجلُ: مات.

وافى الشَّخصَ حقَّه: أوفاه؛ أعطاه إيّاه تامًّا.

أوفى/ أوفى بـ/ أوفى على/ أوفى في يُوفي، أَوْفِ، إيفاءً، فهو مُوفٍ، والمفعول مُوفًى

أوفى الوعدَ/ أوفى بالوعد وفَى به: أتمّه وأنجزه، أوفَى عهدَه-بعهده ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٠]

اسم تفضيل من وفَى ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١]

أوفى نذرَه/ أوفى بنذره: أدّاه، أبلغه ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]

أوفى الكيلَ: جعله تامًا لا نقص فيه ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨]

أوفى الشَّخصَ حقَّه: أعطاه إيّاه وافيًا تامًّا: أوفاهم صاحبُ المصنع حقوقهم كاملة ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النجم: ٤٠-٤١]

أوفى المكانَ/ أوفى على المكان/ أوفى في المكان: أتاه، أشرف عليه – أوفى على الانتهاء.

أوفى الشَّخصُ على الخمسين وغيرها: زاد عليها: عمره الآن أوفى على الثمانين.

استوفى، اسْتَوْفِ، يستوفي، استيفاءً، فهو مُسْتَوفٍ، والمفعول مُسْتوفًى

استوفى الشَّخصُ حقَّه: أخذه كاملاً لم ينقص منه شيء، استوفى منه مالَه: لم يُبْقِ عليه شيئًا ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطففين: ٢]

استوفى أجلَه: للتَّعبير عن نَعي شخص، استوفى الشُّروطَ: توافرت فيه، استكملها.

استوفى موضوعًا: استوعبه، أحاط به علمًا.

توفَّى يتوفَّى، توفَّ، توفِّيًا، فهو مُتَوَفٍّ، والمفعول مُتَوَفًّى (للمتعدِّي)

توفَّى جارُنا اليوم: مات، استوفى أجله.

توفَّى اللهُ الشَّخصَ:

– أماته، قبض روحَه، توفّاه الله وهو في مقتبل العمر: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]

– قبَض رُوحَه من الأرض بلا موت: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥]

– أنامه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]

يقولون لمن أصابه الموت: المتوفي –بالياء المعجمة– فيوهمون، لأن المتوفي: هو الله سبحانه وتعالى، وهو اسم الفاعل من غير الثلاثي ومنه قوله تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢] أي: يستوفي عدد آجالهم في الدنيا.

أما الميت الذي توفاه الله، أي أماته فيقال له المتوفى –بالألف المقصورة– وهو اسم المفعول من غير الثلاثي، ومما يذكر في هذا السياق ما رواه أحد اللغويين، فقال: مررت في طريقي فرأيت جنازة تشيع، وسمعت رجلا يسأل: من المتوفي؟ –بالياء– فقلت له: الله سبحانه وتعالى، فضربت حتى كدت أموت!

ونظيره قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] وهو من توفية العدد، وليس من الوفاة، أي: يقبض أرواحكم أجمعين بأمر ربه، فلا ينقص واحدا منكم، كأنك تقول: توفيت من فلان مالي واستوفيته، أي لم يبق لي عليه شيء منه.

ويقال: ووفي الرجل، نحو ووري، إذا أصابته الوفاة.

وفَّى يوفِّي، وَفِّ، تَوْفِيةً، فهو مُوَفٍّ، والمفعول مُوَفًّى

وفَّى الشّخصَ حقَّه: أوفاه؛ أعطاه إيّاه تامًّا، أتمَّ ما وعده به، وفَّى كُلّ ديونه، ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾ [النور: ٣٩]: جازاه، ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧]

لفظ (وفى) في القرآن الكريم:[1]

وردت مادة (و ف ى) فى القران الكريم على اختلاف اشتقاقها = (٦٦) مرةً، وجاءت على صيغ متعددة: ﴿يُتَوَفَّوْنَ ﴾ ﴿وَتَوَفَّنَا ﴾ ﴿يَتَوَفَّىٰكُم ﴾ ﴿تَوَفَّيْتَنِى ﴾ ﴿وَوُفِّيَتْ ﴾ ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ ﴿فَأَوْفِ ﴾ ﴿أَوْفُوا۟﴾ ﴿يَتَوَفَّىٰهُنَّ ﴾ ﴿فَوَفَّىٰهُ ﴾ ﴿تَوَفَّنِي﴾ ﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ ﴿لَمُوَفُّوهُمْ ﴾ ﴿تَوَفَّاهُمُ ﴾ ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾

واختلفت معاني لفظ الوفاة في القرآن الكريم تبعًا لاختلاف السياق الوارد ضمنه، فمنها:

---

[1] ينظر: تفسير التستري (ص١٣٣)، معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن (٥/ ٢٥٣–٢٥٧)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٧٥–٢٤٧٦)، التفسير المأمون (٦/ ٦٥٩–٦٦١).

– الوفاء بالعهد: نفذه وقام به، والوصف واف ووافية واسم التفضيل الأوفى.

أوفى: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾

الأوْفَى: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ۝﴾ وفّى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝﴾ وفى بما عهد إليه وأُمر به.

– الوفاة بمعنى الموت وانقضاء الأجل، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

– وتأتى بمعنى الرفع والمغادرة، ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ – وتأتي الوفاة بمعنى النوم، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾

– وقد تأتى بمعنى: أخذه كاملاً ولم يدع منه شيئا، والوصف: متوف ومستوف.

توفيتني: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ أي توفيت أيام حياتي في الأرض.

يستوفون: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝﴾

ثانيًا: أصل مادة (موت) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامةً، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً. الموت خلق من خلق الله تعالى، الموت والموتان ضدّ الحياة.

(مَوَتَ) الميمُ والواوُ والتَّاء أَصلٌ صحيح يدل على ذهاب القوّة من الشيء.

منه الموت: خلاف الحياة، وإنما قلنا: أصله ذهاب القوّة، لما روي عن النبي : [مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ آكِلِيهَا فَأَمِيتُوهَا طَبْخًا][1].

ويقولون لمن قضى نحبه ميْت –بتسكين الياء–، ولمن لا يزال حيّا ميّت –بتضعيف الياء–، فيوهمون فى ذلك؛ لأن اللفظين يحملان نفس المعنى، ومنه ما جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال:

ليْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بمَيْت ... إنّمَا المَيْتُ مَيّتُ الأحياءِ

إنّما المَيْتُ مَنْ يعيشُ شقيًّا ... كاسفاً بالُهُ قليلَ الرّجاءِ

فقد جعل الميّت بالتضعيف كالميْت بالتخفيف.

وخالفه آخر فأنشد قائلاً:

أَيا سَائِلي تَفْسِيرَ مَيْتٍ ومَيِّت .. فَدُونك قد فَسَّرْتُ إِن كُنْتَ تَعْقِلُ

فمَن كَانَ ذَا رُوحٍ فذلك مَيِّتٌ .. وَمَا المَيْتُ إِلاّ مَن إِلى القَبْرِ يُحْمَلُ

[1] ينظر: الجامع الكبير–حديث رقم: ٢٢٩١/ ٢٠٧٨٧ (٨/ ٦٦٨)

قال أهل التصريف: مَيِّت كان تَصْحِيحه مَيْوِتٌ على فَيْعِل، ثمَّ أدغموا الواو في الياء، قَال فَرُدَّ عليهم، وقيل: إن كان كما قُلتم فَيَنْبَغِي أَنْ يكون مَيَّت على فَيْعَل، فقالوا: قد علمنا أن قِيَاسه هَذَا، ولكن تَركْنا فِيهِ القياسَ مَخافَةَ الِاشْتِبَاه، فرَدَدْناه إِلَى لفظ فَعِّل من ذلك اللَّفْظ، لأن مَيِّت على لفظ فَعِّل من ذلك اللَّفْظ.

وقال آخرون: إنما كان مَيِّت في الأصل مَوْيِتٌ مثل سَيِّد سَيْوِد، فأدغمنا الياء في الواو وثَقَّلناه فقلنا مَيَّت ثمَّ خُفِّف فقيل مَيْت.

وقال بعضهم: قيل: مَيْت، ولم يقولوا: مَيَّت لأن أبنية ذوات العِلة تخالف أبنية السَّالِم.

أما الحالة من هذا الفعل فهي الميتة نحو: الجلسة والقعدة، ومنه ما جاء في حديث الفتن: [..مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً][1]

مات يَموت، مُتْ، مَوْتًا، فهو مائت ومَيْت ومَيِّت

مات الحيُّ: فارقته الحياةُ، فارقت الرُّوحُ جسدَه– مات عن ثمانين سنة: بلغ عمره ثمانين سنة حين فارقته الحياةُ– مات من الجوع: كان به جوعٌ شديد– ماتَتِ الرِّيحُ: سكنت، همدت.

ماتتِ النّارُ: خمدت– ماتت مشاعِرُه نحو الآخرين: تبلَّدت، ماتت أحاسيسُه– مات حِسّه الفنِّي: فُقِدَ ذلك الحسّ.

مات اللَّفظُ: إذا تُرك استعمالُه وأُهمل.

مات، يموت، مُتْ، مَوَاتًا، فهو مَوَات

ماتَتِ الأرضُ أو المكانُ: خلت من العمارة والسكان – مات الطريقُ: لم يسلكه أحد.

مَوات – مفرد: مصدر مات – صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من ماتَ

أرض خالية من السُّكّان لا ينتفع بها أحد، وليست ملكًا لأحد– يتمنّى هذا الفلاح الحصولَ على أرض موات فيجعلها خصبة– إحياء المَوَات.

أماتَ يُميت، أمِتْ، إماتةً، فهو مُمِيت، والمفعول مُمَات

أمات الشَّخصَ: قتله وقضى عليه –أمات الوباءُ جمهرةً من النَّاس.

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ٤٤﴾ ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾

أُميتَتِ الكلمةُ: تُرِك استعمالُها، هُجِرت – أمات غرائزَه/ أمات شهواته: كبتها وسيطر عليها – أمات غضبَه: سكّنه

استماتَ/ استماتَ لـ يستميت، استَمِتْ، استماتةً، فهو مُستميت، والمفعول مستماتٌ له

طاب نفسًا بالموت وثبت غير مبالٍ، طلب الموتَ: استمات الجُنديُّ دفاعًا عن وطنه.

[1] صحيح البخاري-حديث رقم: ٦٦٤٥ (٦/ ٢٥٨٨)

ذهب في طلب الشّيءِ كلّ مذهب: إنّه مستميت في الحصول على الجائزة- استمات العالمُ في الدفاع عن مكتشفاته العلميّة – استمات للأمر: استرسل فيه

تماوتَ يتماوت، تَماوُتًا، فهو مُتماوِت

تماوَت الشَّخصُ: تظاهر بالموت وهو حيٌّ، أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزُّهد والصَّوْم

مَمات – مفرد: مَوْت ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾

مُميت – مفرد: اسم فاعل من أماتَ.

المُميت: اسم من أسماء الله الحُسنى، ومعناه: جاعل الحيّ ميِّتًا بسلب الحياة، وإحداث الموت فيه.

والعرب تستعمل "الموت" كناية عن النوم والجهالة والخوف والفقر وسكون المتحركات.

ومنه بمعنى النوم ما جاء في حديث دعاء الانتباه: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ][1]

ومنه بمعنى الجهالة قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ ، ومنه بمعنى الخوف قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾

ومنه بمعنى سكون المتحركات قول الشاعر:

إنّي لأرْجوا أن تَموتَ الرِّيحُ ... فَأسْكن اليومَ واستَريحُ

وقد تستعمل لفظة "ميت" مع تاء التأنيث للدلالة على المفرد المؤنث فيقال: امرأة ميّتة وميتة.

والعامة يقولون: امرأة ميتاء، على وزن حمراء، ولكنه وهم فاحش؛ لأن الميتاء تعني الطريق المسلوك والمحاذاة، ومنه قول رسول الله في اللقطة: [مَا وَجَدْتَهُ فِي طَرِيقٍ مَيْتَاءٍ...فَعَرِّفْهُ سَنَةً][2]

لفظ (موت) في القرآن الكريم: وردت مادة (م و ت) في القرآن = (١٦٦) مرةً على اختلاف اشتقاقها وتصريفها، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ﴿مَوْتِهَا﴾ ﴿فَأَمَاتَهُ﴾ ﴿تَمُوتُنَّ﴾ ﴿نَمُوتُ﴾ ﴿مِتْنَا﴾ ﴿مَاتَ﴾ ﴿مِتُّ﴾ ﴿تَمُوتَ﴾ ﴿وَمَاتُوا۟﴾ ﴿فَيَمُتُّ﴾ ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿مَّيِّتُونَ﴾ ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ ﴿مَيِّتٌ﴾ ﴿فَيَمُوتُوا۟﴾ ﴿ٱلْمَمَاتِ﴾ ﴿مُوتُوا۟﴾ ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾

مات يموت موتًا لغة في زنة: خاف يخاف خوفًا.

فهو ميت والجمع: ميتون وموتى وأموات، ويقال في تخفيف ميّت: ميْت.

---

[1] صحيح البخاري-حديث رقم: ٥٩٥٣ (٥/ ٢٣٢٦)

[2] السنن الكبرى- حديث رقم: ٥٧٩٨ (٥/ ٣٥٣)

ويسند إلى الضمائر: مت ومتنا ومتم. ويقال للأنثى: بكسر التاء، واسم المرة: الموتة، والممات: مصدر ميمي بمعني الموت، ويجئ في القرآن للمعانى التالية:

– زوال القوَّة العاقلة، وهى الجهالة. نحو قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ أي: ضالاً عن الهدى.

وإيّاه قصد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾

– يطلق الموت لحالة الإنسان قبل اتصال الحياة والروح به. وذلك حين كان نطفة أو قبل ذلك، قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ أي: كنتم نطفًا في أصلاب آبائكم، وعليه كان للإنسان موتتان.

– مات بغيظة إذا اشتد غيظه وأسفه، حتى كأنه مات. وقد يأتى هذا فى الدعاء فيقال: مت بغيظك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾

– ويطلق الموت على الحزن المكدِّر للحياة والأهوال التى هى خليقة أن تفضى إلى الموت. ويقال أحاط به الموت من كل جانب. قال: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ المراد: أسباب الموت.– ما هو بإزاء القوَّة النامية الموجودة فى الإنسان والنّباتات والحيوانات. نحو قوله ﷻ: ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ المراد بموتها: أنه لا نبات بها.

والموت فى الحيوان: مازالت حياته دون ذبح، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ . ووصف الله بالموت الأصنامَ، فجعلها أمواتا إذ كانت جمادات لا روح فيها ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾

– زوال القوّة الحساسَّة. قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾

– انقطاع النفس، وعدم الحياة، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ وإذا اجتمع الموت والقتل في الذكر فالموت ما كان بغير القتل.

– المنام، فقيل: النّوم مَوْتٌ خفيف، والموت نوم ثقيل. قال : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾

ثالثًا: أصل مادة (قتل) والتعريف بمعناها في اللغة العربية عامةً، والاستشهاد بمواطن ورودها في القرآن الكريم خاصةً.[1]

خروج رُوحِ الْمَقْتُولِ وهو المراد بزُهُوقِهَا لكن خروجها على قسمين إمّا لغير سبب من آدَمِيٍّ وإمّا بفعْلٍ من قَاتِلٍ وهو: الْقَتْلُ

(الْقَتْلُ) معروف وبَابُهُ نَصَرَ، يقال: قَتَلَه إذا أماته بضرب أو جرح أو علة.و"الْقَافُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ" أصلٌ صحيح يدلُّ على إذلالٍ وإماتة.

والمنية قاتلةُ. وأقتَلْتُ فلاناً: عرضته للقَتْل

قَتَلَ يَقتُلُ، قَتْلاً، فهو قاتِل، والمفعول مَقْتول وقَتيل

قتَل الشّخصَ: أماتَه، ذبَحَه، أزْهَقَ روحَه، فتَك به، وفي الحديث: [إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فى النَّار][2]

﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾

قتله بأخيه: قتله منتقمًا لأخيه– قتله شرَّ قِتْلة: بأبشعَ هيئةِ قتل، بفظاعة وعنف دون رحمة.

قتَل الكسولُ الوَقْتَ: أضاعه فيما لا ينفع – قتل وقت فراغه.

قتَل الجوعَ/ قتَلَ العطشَ: أزال ألمَه بطعام أو شراب، كسر شدَّتَه.

قتَله اللهُ: لعنه ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ : لُعِن

قتَل الموضوعَ بحثًا: درسه من جميع جوانبه – قتَل الدَّهرَ خبرةً: أصبح ذا تجربةٍ كبيرةٍ في الحياة.

مَقَاتِلُ الإنسان المواضع التي إذا أُصيبت قَتَلَتْهُ – أصاب منه المقتل: ضربه في عضو رئيس فمات– مَقْتَل الرجُل بين فكّيه: زلاّت اللِّسان قد تتسبب في هلاك صاحبها.

قُتِلَ يُقتَل، قَتْلاً، والمفعول مَقْتول

قُتِل المحاربُ: أُنهيت حياتُه، سُلبت روحُه بفعل فاعل – اُغتيل ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾

قُتِل النَّمَّامُ: لُعِن ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾ **اقتتلَ يقتتل، اقتتالاً، فهو مُقْتَتِل، والمفعول مُقْتَتَل (للمتعدِّي)**

اقتتل القومُ: قتل بعضُهم بعضًا، اقتتل الأعداءُ– اقتتل الجيشان في ساحة المعركة ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾

اقتتلته النِّساءُ: افتتنَّه حتى أهلكنه – اقتتلته الجنُّ: اختبلته.

---

[1] ينظر: العين (٥/ ١٢٧-١٢٨)، تهذيب اللغة (٩/ ٦٢-٦٤)، مقاييس اللغة (٥/ ٥٦-٥٧)، مختار الصحاح (ص٢٤٧)، الهداية الكافية (ص٤٧٤)، تاج العروس (٣٠/ ٢٢٨-٢٣٧)، معجم اللغة العربية (٣/ ١٧٧٤-١٧٧٦)

[2] صحيح البخاري-حديث رقم: ٦٤٨١ (٦/ ٢٥٢٠)

قاتلَ يقاتل، مُقاتلةً وقِتالاً، فهو مُقاتِل، والمفعول مُقاتَل

قاتل عدوَّه: عاداه وحاربه، وفي حديث "باب إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي": [..فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ][1]

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ﴾

قاتل اللهُ فلانًا: لعنه، دعاء عليه– قاتله الله ما أظرفه: دعاء له لا عليه، تعبير عن الإعجاب بفصاحته.

قتَّلَ يقتِّل، تَقْتيلاً، فهو مُقتِّل، والمفعول مُقتَّل

قتَّل القومَ: أكثر فيهم القَتْل– عاثوا في البلدة فسادًا وقتَّلوا أهلَها ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾

قتَّل الشَّخصَ: قتله ومثَّل بجُثَّته.

والمقَتَّلُ من الدّواب: ما ذلّ ومرن على العمل.

لفظ (قتل) في القرآن الكريم:[2]

وردت مادة (ق ت ل) ومشتقاتها = (١٧٠) مرةً في القرآن الكريم، وجاءت على صيغ مختلفة، منها:

﴿فَقَٰتِلُوا۟﴾ ﴿فَقَٰتَلَهُمْ﴾ ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ ﴿لِنَقْتُلَنِى﴾ ﴿ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿لِلْقِتَالِ﴾ ﴿قِتَالًا﴾ ﴿ٱقْتَتَلُوا۟﴾ ﴿يُقَتِّلُونَكُمْ﴾ ﴿قَتَلْتُمْ﴾ ﴿ٱقْتُلُوا۟﴾ ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ ﴿فَقَتَلَهُۥ﴾ ﴿قِتَالٍ﴾ ﴿ٱلْقَتْلِ﴾

وينبغي التنبيه ابتداءً على أنه لا توجد آية واحدة في كتاب الله العزيز تأمر بالقتل ظلمًا وعدوانًا أو تدعوا إلى استئصال البشر وإبادتهم والاعتداء على الناس، بل إن من مقاصد الشريعة التي جاء بها الإسلام حفظ الضرورات الخمس: "حفظ الدين، العقل، النفس، المال، العرض"[3]. واعتبر العلماءُ آيات كثيرة من القرآن الكريم أصلاً فى تحريم القتل، منها قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ ، بل إن من تعظيم حرمة النفس، جعل الله كل من قتل نفسًا من ابني آدم –بغير أن تكون قتلت نفساً تستحق أن تقاد بها، أو بغير فساد وقع منها– فكأنما حمل إثم من قتل الناس جميعاً؛ لأن اجتراءه على ذلك أوجب اجتراء غيره. قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾

فحسُن توضيح ذلك مدعماً بالأدلة؛ سدًا لبعض الأوهام التي يتخذها أعداء الإسلام ذريعةً للطعن في القرآن المجيد أو مطيةً ينسبون من خلالها أموراً إلى الإسلام وهو منها براء.

---

[1] صحيح البخاري–حديث رقم: ٤٨٧ (١/ ١٩١)

[2] ينظر: نزهة الأعين النواظر(ص٤٩٥–٤٩٧)، معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن (٣/ ٣٠٨).

[3] الرسالة الندية في القواعد الفقهية (ص٧٨)

وقد يرد لفظ القتل في اللغة العربية ولا يراد به القتال، وهذا وارد في كتاب الله الذي نزل بلغة العرب وبلسانهم، ومن خلال الاستقراء يتبين أن المعنى الذي تحمله كلمة القتل يختلف تبعًا لسياق الآيات الواردة فيها، فقد ذكر المفسرون أن القتل فى القرآن على ثمانية أوجه، هى:

١- الفعل المميت للنَّفس. منه قوله ﷻ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ ٢- القتال. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ ٣- اللَّعْن. منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ﴾ ، ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ٤- التعذيب والتنكيل. ومنه قوله ﷻ: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ ٥- العلم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ ٦- الدّفن للحى. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ٧- القصاص. منه قوله ﷻ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ ٨- الذّبْح. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾

المبحث الأول: دراسة لفظ (الوفاة)

- **المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة في كلمة (الوفاة) وما تصرف منها.**

○ ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ والذي بعده: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ قرأ حمزة وخلف: بالياء على التذكير في الحرفين. وقرأ الباقون: بالتاء على التأنيث في الحرفين.[1]

الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ النَّحْلِ]

٨٠٩ – .... مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لحَمْزَةَ وُصِّلَا.[2]

○ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [النساء: ٩٧]

انفرد البزّي عن ابن كثير بتشديد التاء التي في أول الفعل المُستقبل ﴿تَوَفَّاهُمُ﴾ في حالة الوصل.[3]

الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ]

٥٢٦ – وَفى الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا ... وَتَاءَ تَوَفَّى فى النِّسَا عَنْهُ مُجْمَلَا.[4]

• ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٠]

قرأ ابن عامر وحده: بالتاء الفوقية على التأنيث، فيدغم هشام ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء على أصله، وروى ابن ذكوان بالإظهار.قرأ الباقون: بالياء التحتية على التذكير.[5]الشاهد من الشاطبية:[سُوْرَةُ الأَنْفَالِ]

٧١٩ – .... وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنِّثُوهُ لَهُ مُلَا.[6]

الشاهد من الشاطبية:[ذِكْرُ ذَالِ إِذْ]

٢٥٩ – نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلَا

٢٦٠ – فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيْمِهَا ... وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

٢٦١ – وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ ... وَأَدْغَمْ مُوْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وَلَا[7]

---

[1] ينظر: المبسوط (ص٢٦٣)، التيسير (ص١٣٧)، إبراز المعاني (ص٥٥٨).

[2] متن الشاطبية (ص٦٤)

[3] ينظر: التيسير (ص٨٣)، الوجيز (ص١٦١)، العنوان (ص٨٥)، الكامل (ص٥٠٩–٥١٠).

[4] متن الشاطبية (ص٤٢).

[5] ينظر: المبسوط (ص٢٢١)، الوجيز (ص١٩٣)، الإقناع (ص٣٢٧)، المكرر (ص١٤٥)، البدور الزاهرة (٢/ ١٧).

[6] متن الشاطبية (ص٥٧)

[7] متن الشاطبية (ص٢١)

○ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١]

انفرد حمزة فقرأ: بألف ممالة بعد الفاء. وقرأ الباقون: بتاء تأنيث ساكنة بدل الألف.[١]

الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ الأَنْعَامِ]

٦٤٣ – ..... وَذكَّرَ مُضْجعاً ... تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسلَا.[٢]

○ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحج: ٢٩]

انفرد ابن ذكوان برواية كسر اللام في: ﴿وَلْيُوفُواْ﴾، وقرأ الباقون: بإسكانها.[٣] الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ الْحَجِّ]

٨٩٣ – .... لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ .....

٨٩٤ – ليُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ ....[٤]

﴿وَلْيُوفُواْ﴾

روى أبو بكر: بفتح الواو وتشديد الفاء. وقرأ الباقون: بإسكان الواو وتخفيف الفاء.[٥]

الشاهد من متن الطيبة: [سُورَةُ الحَجِّ وَالمؤْمِنُونَ]

٧٩٥ – .... ليُوفُوا حَرِّك اشْدُدْ صَافِيَهْ.[٦]

○ قراءة شاذة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾

روى أبو عبد الرحمن السّلمى عن علي بن أبى طالب ﷺ: (يَتَوَفَّوْنَ) بفتح الياء.

قال ابن مجاهد: لا يقرأ بها. وقرأ عاصم فى رواية المفضل: (يَتَوَفَّوْنَ) فى الموضعين –ما سبق أعلاه ومعه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ – بفتح الياء. وقرأ الباقون: بضمّ الياء فيهما.[٧]

○ قراءة شاذة: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم: ٣٧] عن ابن محيصن: بتخفيف الفاء.[٨]

وهي قراءة النبي ﷺ، واختلف عنه، وقراءة سعيد بن جبير وأبى أمامة وابن السّميفع وأبى مالك.[٩]

---

[١] ينظر: السبعة (ص٢٥٩)، المبسوط (ص١٩٥)، غيث النفع (ص٢١١)

[٢] متن الشاطبية (ص٥١)

[٣] ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٧٣)، إيراز المعاني (ص٦٠٤)، النشر (٢/ ٣٢٦).

[٤] متن الشاطبية (ص٧١)

[٥] ينظر: النشر (٢/ ٣٢٦)، الشمعة المضية (٢/ ٢١٧).

[٦] متن طيبة النشر (ص٨٧)

[٧] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٢١٥)، جامع البيان (٢/ ٩١٥).

[٨] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص٥٢٢).

[٩] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣٤٤).

- **المطلب الثانى: توجيه القراءات الواردة فى كلمة (الوفاة) وما تصـــرف منها.**

○ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ بالتشديد وبالتخفيف وهما لغتان العرب تقول: وفى زيد يفـي، وأوفـى يوفي، ووفى يوفى.

بالتشديد: على أنه مضارع الفعل "وفّى" مضعف العين لقصد التكثير، من: وفّى يوفّى توفّية إذا أكمل، وحجتهم: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ ، مع ملاحظة إسكان اللام وصلا، وكسرها ابتداءً.

والتخفيف بناء على مضارع "أوْفَى" الرباعي الذي يقع للقليل والكثيـر، مـن: أوفـى يـوفي، وحجتهم: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [1]

﴿وَلْيُوفُوا۟﴾ بكسر اللام – وهو الاختيار – وبإسكانها

حجة من كسر اللام: أنها لام أمر، أصلها الكسر، فأتى بها على الأصل، كما أنه لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة، فكأنه لم يعتد بحرف العطف، وأجراها مع حرف العطف مجراها بغيره فـي الابتداء.

وحجة من أسكن اللام: أنه على التخفيف للكسرة، فأسكنها وكأنه اعتد بحـرف العطـف، لأن أصلها السكون؛ وإنما تكسر في عند الابتداء، فإذا كان قبلها حرف متصل، بها رجعـت الـلام على أصلها وهو السكون، ويقوي هذه القراءة إجماع الجميع على إسكان اللام فـي: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [2]

○ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧]

﴿تَوَفَّىٰهُمُ﴾ بتشديد التاء، وترك التشديد. الأصل: تتوفاهم الملائكة، فحذف إحدى التاءين.

فمن قرأ بتشديد التاء، أراد: تتوفاهم فأدغم. ومن ترك التشديد: يحتجّ بأن هذا قـد حجـز بـين الاسم والفعل بحاجز.[3]

○ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿تَوَفَّتْهُ﴾: بالتاء والياء

حجّة من قرأ بالتاء قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ، وقولـه: ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ .وحجّة من قرأ بالياء: أن الفعل متقدّم مسند إلى مؤنّث غير حقيقي، وإنّما

[1] ينظر: حجة القراءات (ص٤٧٥-٤٧٦)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (٢/ ١١٧)، الهادي (٣/ ٦٦)، إعراب القراءات السبع وعللها (ص٢٨٢).

[2] ينظر: حجة القراءات (ص٤٧٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (٢/ ١١٧).

[3] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (ص١٤٠)

التأنيث للجمع، مثل: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ .والوجهان جائزان، فالجماعة يلحقها اسم التأنيث؛ لأن معناها معنى جماعة، ويجوز التعبير عنها بلفظ التذكير والتأنيث.[1]

- ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨، ٣٢] بالياء والتاء.

الأمر بينهما قريب كموضع آل عمران : (فنادته الملائكة) و (فناداه الملائكة)

فحجة من قرأ بالياء: على تذكير الفعل، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فاعل وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع الملائكة.

وحجة من قرأ بالتاء: أن الفعل مسند إلى جماعة، والجماعة مؤنث، كما قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ و ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ فالمراد: جماعة الملائكة، وشاهده: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فلم يقل: وإذ قال.[2]

وهذا التوجيه حجةٌ أيضًا لقراءة: ﴿يَتَوَفَّ﴾ بالياء والتاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فبالياء أردت: جمع الملائكة، وبالتاء: جماعة الملائكة.

- ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤، ٢٤٠] (يَتَوَفَّوْنَ) بفتح الياء.

مستقيم جائز؛ وذلك أنه على حذف المفعول، أي: والذين يتوَفَّونَ أيامهم أو آجالهم أو أعمارهم، كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وحذف المفعول فصيحٌ في الكلام وكثير في القرآن، وذلك إذا كان هناك دليل عليه، كقوله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: شيئا.[3]

- ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧] بتخفيف الفاء: ﴿وَفَّ﴾

هذا على تسمية المسبب باسم سببه، معناه: الذي وعد ذلك، فوفى بحاضره وسيَفِي بغائبه يوم القيامة. وذلك لصدق الوعد، أي: إذا قال فقد فعل، أو قد وقع ما يقوله.

وهو كقولهم: وعد الكريم نقد، ونقد اللئيم وعد.[4]

- **المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (الوفاة) فى علم الوقف والابتداء.**

- ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال: ٦٠] الوقف على الفاء.
- ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ [يوسف: ٨٨] يوقف على الفاء؛ لأنه أمرٌ مجزوم، والتمام أن يقف على ﴿ٱلْكَيْلَ﴾، وفي نفس السورة: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] الوقوف على الياء؛ لأنه خبر في موضع رفع، والتمام أن يوقف على ﴿ٱلْكَيْلَ﴾.

---

[1] ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣/ ٣٢١)، حجة القراءات (ص٢٥٤-٢٥٥).

[2] ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص١٠٨)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٦٢-٦٣)، إعراب القراءات السبع وعللها (ص٦٩-٢٠٥-٢٠٦)، القراءات وأثرها في علوم العربية (٢/ ٧٩).

[3] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٢١٥)

[4] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣٤٤)

- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠] تقف على الياء، والتمام على: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾
- ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، الوقف بالياء، وتمام الوقف على: ﴿أَجْرَهُم﴾، وفي نفس السورة: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢] الوقف بالياء؛ لأنه خبر، والتمام على: ﴿ٱلْأَنفُسَ﴾.[1]
- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [يونس: ١٠٤]

الوقف على: ﴿وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ قطع صالح.[2]

- ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠] الوقف على: ﴿ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ﴾ [النحل: ٧٠] كاف.[3]
- ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [غافر: ٧٧]

﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ ليس بوقف لمكان الفاء.[4]

- ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧]

قطع كاف، إن كانت مرفوعةً على إضمار مبتدأ، وإن جعلتها بدلا مخفوضًا مما لم يقف على ﴿وَفَّىٰٓ﴾ وكان الكلام متصلا ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النجم: ٤١] قطع كاف على ما حكى عن الفراء.[5]

وقال الأخفش: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ كاف؛ على الاستئناف، كأنّ سائلاً قال: ما في صحفهما؟ فأجيب ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: ٣٨]

وجائز: إن جعل ما بعده بدلًا من ﴿مَا﴾ [هود: ٢٠] في قوله: ﴿بِمَا فِى صُحُفِ﴾، وكذا لا وقف إن جعل ما بعده منصوبًا، والعامل فيه ﴿يُنَبَّأُ﴾؛ فعلى هذين التقديرين لا يوقف على ﴿وَفَّىٰٓ﴾.[6]

---

[1] ينظر: الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ص١١٣-١١٤)

[2] المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٤٤)، القطع والائتناف (ص٣١٢)

[3] المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٥٢)

[4] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢/ ٢٣٢)

[5] ينظر: القطع والائتناف (ص٦٩٦)

[6] ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢/ ٣٠٤)

المبحث الثاني: دراسة لفظ (الموت)

- **المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة في كلمة (الموت) وما تصرف منها**

○ ﴿مُتُّمْ﴾ ﴿مِتْنَا﴾ ﴿مِتُّ﴾ حيثما وقعت هذه الكلمات في القرآن الكريم.

قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم برواية أبي بكر، ويعقوب: بضم الميم في كل القرآن. وقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف: بكسر الميم فى كل القرآن.

وخصّ عاصم برواية حفص موضعى آل عمران: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ بضم الميم في هذين الحرفين، ولم يرفع حفص الميم في شيء من القرآن غيرهما.[1]

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٧٤ – وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مُتَّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا ... صَفَا نَفَرٌ وِرْداً وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَا.[2]

الشاهد من الدّرة: [سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ]

٨٩ – ..... متُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا .. ..[3]

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: بتخفيف الياء أي: إسكانها في لفظ ﴿مَّيِّتٍ﴾ المنكر وقد ورد فى موضعين:

﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وذات الترجمة تنطبق على لفظ "الميت" المصاحب للام التعريف حيث وقع نحو: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾

وقرأ الباقون في كل ما ذكر: بتشديد الياء وكسرها.

- تفرد نافعٌ بتشديد الياء فى لفظ: ﴿الْمَيْتَةُ﴾ من قوله ﷻ: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [يس: ٣٣] وقرأ الباقون بالتخفيف.
- وانفرد نافعٌ أيضًا بتشديد الياء فى موضعَى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ و﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ وقرأ الباقون بالتخفيف في الموضعين.
- قرأ أبو جعفر بتشديد الياء في جميع ذلك، وقرأ يعقوب بالتخفيف في موضع الأنعام، ورويس في موضع الحجرات.

---

[1] ينظر: السبعة في القراءات (ص٢١٨)، المبسوط (ص١٧٠).

[2] متن الشاطبية (ص٤٦)

[3] الدرة المضية (ص٢٣)

وبالاستقراء والتتبع يتبيّن انحصار الخلاف بين القراء فيما قد مات، فهو المختلف فيه، بينما كل مالم تتحقق فيه صفة الموت –مما لم يمت وهو للاستقبال– فلا خلاف فى تشديده لجميع القراء، نحو: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٥٠ – وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا ... صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا

٥٥١ – وَمَيْتًا لَدَى الأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ ... وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلَا.[١]

الشاهد من الدرة: [سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ]

٧١ – ..... الْمَيْتَةَ اشْدُدَن ... وَمَيْتَهْ وَمَيْتًا أُد وَالانْعَامُ حُلِّلَا.

٧٢ – وَفِي حُجُرَاتٍ طُلْ وَفِي الْمَيْتِ حُزْ... ... . حَلَا.[٢]

الشاهد من الدرة: [سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ]

٨٩ – وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا يَغْلْ ... لَ جَهِّلْ حِمىً .....[٣]

الشاهد من متن الطيبة:[سُورَةُ البَقَرَةِ]

٤٨٣ – ..... وَمَيِّتَةْ ... وَالْمَيْتَةُ اشْدُدْ ثُبْ وَالارْضُ الْمَيِّتَةْ

٤٨٤ – مَدًا وَمَيْتًا ثِقْ وَالْانْعَامُ ثَوَى ... إِذْ حُجُرَاتِ غِثْ مَدًا وَثُبْ أَوَى

٤٨٥ – صَحْبٍ بِمَيْتِ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ ... وَالْحَضْرَمِي .....[٤]

- **المطلب الثانى: توجيه القراءات الواردة في كلمة (الموت) وما تصرف منها**

○ ﴿مُتُّمْ﴾ ﴿مِتْنَا﴾ ﴿مِتُّ﴾ بضم الميم وكسرها

القراءة بالكسر (مِتُّ) فاشية وكثيرة الاستعمال، شاذة في القياس، بينما القراءة بالضم (مُتُّ) أفْشَى وأكثر في الاستعمال، غير شاذّة في القياس، فبالضم القراءة العالية واللغة الفصيحة وهي الاختيار، وعليها جماعة القراء.

حجة من ضمّ الميم: أنها من مات يموت، مثل قال يقول، فتقول: مُت كما تقول: قُلت، واحتجوا أيضًا بقوله تعالى: ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ [مريم: ٣٣] ولو كانت على اللغة الأخرى لأصبحت: وفيها تماتون، ويوم أمات!

وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت مثل قول، ثم ضموا الواو "مَوُت"؛ لأنهم أرادو نقل الحركة التي كانت على الواو –وهي الفتحة– إلى الميم، ولم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم مفتوحة في الأصل، ولوقع لبس بين الحركة الأصلية

[١] متن الشاطبية (ص٤٤)

[٢] الدرة المضية (ص٢١)

[٣] الدرة المضية (ص٢٣)

[٤] متن طيبة النشر (ص٦٥)

والمنقولة، ولا توجد علامة تدل على الواو المحذوفة، فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمتها إلى الميم فصار مُوت، ثم اتصل بالكلمة اسم المتكلم فسكنت التاء، مما أدى إلى اجتماع ساكنين الواو والتاء، فحذفوا الواو وأدغموا التاء في التاء فصارت: مُت وكذلك الكلام في قُلت.

أما من كسر فحجته: أن بعض العرب تقول في مضارعه: مات يمات، فيكون وزنه، فعل يفعل مثل: نام ينام، وخاف يخاف، وهي لغة معروفة، حكاها الكوفيون، فكسرت الميم، للدلالة على أن عين الفعل مكسورة، كما في: خِفت. والأصل يموت، ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات، والعرب قد تستعمل كلمة ما ولا تقيس ما تصرف منها عليها، كقولهم "رأيت" في الماضي بهمز، أما في المستقبل: "ترى ونرى" بغير همز، فخالفوا بين الماضي والمستقبل، فكذلك خالفوا في لفظ: مت وتموت ولم يقولوا: تمات.

ويمكن أن يعلل بأن الأصل: مَوِت على فَعِل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم؛ لاجتماع الساكنين فصارت مِتّ.[1]

- ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ ﴿مَّيِّتٍ﴾ مشددًا ومخففًا

القراءتان لغتان فاشيتان ومعناهما واحد سواءً ثقّل أو خفّف، والأصل التشديد، والتخفيف فرع، ونظيره قولهم: هيِّن وهَين، وليِّنٌ، ولينٌ، لاستثقال التشديد للياء، والكسر على الياء.

وأصله عند البصريين: مَيْوَت على فيعل، قلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء التي قبلها فيها. فالمحذوف في التخفيف هي الواو، عين الفعل التي قلبت ياء،

وأصله عند الكوفيون: مَويْت على فعيل، أدغموا الواو في الياء، فقلبت ياء للإدغام.

والاختيار التخفيف؛ لكثرته في الاستعمال، ولأنه أخفّ.

أما من خفّف بعض المواضع وشدّد بعضها فإنه جمع بين اللغتين، لاشتهارهما، مع نقله عن أئمته.[2]

- **المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (الموت) فى علم الوقف والابتداء.**

- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩]

الوقف على ﴿أَمْوَٰتًۢا﴾ قبيح لأن المعنى فيما بعد ﴿بَلْ﴾.[3]

- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ قال محمد بن عيسى المقرئ هاهنا التمام، وقال أبو حاتم: هو كاف، وقال غيرهما: ليس بتمام ولا كاف؛ لأن المعنى متعلق بما بعده، والتمام عند أحمد بن جعفر: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾.[4]

---

[1] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٧٨)، إعراب القراءات السبع وعللها (ص٧٥)، حجة القراءات (ص١٧٨-١٧٩)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٣٦١-٣٦٢).

[2] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٤٨-٢٤٩)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ٣٩٨)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٣٣٩-٣٤٠)

[3] ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٥٨٨)

[4] القطع والائتناف (ص١٥٣-١٥٤)

○ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ﴾ [الرعد: ٣١]

الوقف على: ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١] حسن، ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ تام.[١]

﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كاف[٢]، وهو تمام عند الأخفش مع المضمر الذي فيه، وهو قول أبي حاتم، والمعنى: لكان لهذا القرآن.[٣]

○ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة: ٧٣]

الوقف على: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ليس بوقفٍ كافٍ؛ لأن ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ عطف على ﴿يُحْىِ﴾.[٤]

○ ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الروم: ٥٢] و﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل: ٨٠]

من قرأ: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ بالياء والرفع، وقف على قوله: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ لأنه استئناف خبر من الله ﷻ بأن الصم لا يسمعون الدعاء. أما من قرأ: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ بالتاء والنصب، لم يبتدئ بذلك؛ كونه متعلق بما قبله من الخطاب.[٥]

○ ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام: ٣٦]

إن وقف على: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ فالوقف قبيح؛ لأنهم لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون، وهم يستأنفون بحالهم.[٦]

المبحث الثالث: دراسة لفظ (القتل)

- **المطلب الأول: الخلافات الفرشية الواردة فى كلمة (القتل) وما تصرف منها.**

○ ﴿وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾﴾ [البقرة: ١٩١]

قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ﴾، ﴿حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾، ﴿فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ كلها بغير ألف.

وقرأ الباقون الأفعال الثلاثة كلها بالألف.

واتفق القراء على قراءة: ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ بغير ألف.[٧]

---

[١] إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٣٥)

[٢] المكتفى في الوقف والابتدا (ص١٠٨)

[٣] القطع والائتناف (ص٣٤٤)

[٤] القطع والائتناف (ص٦٦)

[٥] المكتفى في الوقف والابتدا (ص١٥٥)

[٦] ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص١٤)

[٧] ينظر: السبعة في القراءات (ص١٧٩-١٨٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص١٤٤-١٤٥)، التجريد (ص١٩٦).

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ]

٥٠٤ – وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمُو ... فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَانْجَلَا.[١]

○ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [آل عمران: ٢١]

كلهم قرأ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ غير حمزة فإنه يقرأ: ﴿ويُقَاتِلُون﴾ بالألف.[٢]

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٤٩ – وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا.[٣]

○ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: بضم القاف وكسر التاء ﴿قُتِلَ﴾.

وقرأ الباقون: بفتح القاف والتاء وبالألف بينهما ﴿قَاتَلَ﴾.[٤]

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٧١ – ..... وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا.[٥]

الشاهد من الدرة: [سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ]

٨٩ – وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا يَغُلْ ... لَ جَهِّلْ حِمىً .....[٦]

الشاهد من طيبة النشر: [سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ]

٥٣٩ – قَاتَلَ ضُمَّ اكسرْ بقَصْرٍ أُوجَفَا ... حقاً .....[٧]

○ قرأ هشام: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٦٨] بتشديد التاء وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران: ١٦٩] و ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحج: ٥٨] بتشديد التاء فيهما.

ابن عامر وابن كثير قرآ: ﴿وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، و ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] بتشديد التاء في الموضعين.

فتعين للباقين القراءة بتخفيف التاء في جميع ماسبق.[٨]

---

[١] متن الشاطبية (ص٤١)

[٢] ينظر: السبعة في القراءات (ص٢٠٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص١٦٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (١/ ٢١١).

[٣] متن الشاطبية (ص٤٤)

[٤] ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص١٦٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٤٢)

[٥] متن الشاطبية (ص٤٦)

[٦] الدرة المضية (ص٢٣)

[٧] متن طيبة النشر (ص٦٩)

[٨] ينظر: سراج القارئ (ص١٨٥)، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٨١ ،٨٣، ٢٦٤)

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٧٦ – بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ ... وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيْ وَالآخِرُ كَمَّلَا

٥٧٧ – دَرَاكِ وَقَدْ قَالَا فِى الَانْعَام قَتَّلُوا ... .[١]

○ ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١]

انفرد حمزة وحده برفع اللام: (وَقَتْلُهُمُ)، وقرأ باقي القراء بنصبها.[٢]

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٨١ – سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّه ... وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلَا.[٣]

○ ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥]

قرأ حمزة والكسائى وخلف: ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾ بتقديم الفعل المجهول.

وقرأ الباقــون: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ بتقديم الفعل المسمى الفاعل.[٤]

○ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧]

قرأ الحرميان: بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء بلا تشديد.

وقرأ الباقون: بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة.[٥]

○ ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ [الأعراف: ١٤١]

قرأ نافع وحده: بالتخفيف ﴿يَقْتُلُونَ﴾، وقرأ الباقون: بالتشديد ﴿يُقَتِّلُونَ﴾.[٦]

الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ الأَعْرَاف]

٦٩٤ – ..... وَضُمَّ فِي ... سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلَا

٦٩٥ – وَحَرِّكْ ذَكَا حُسْنٍ وَفِى يَقْتُلُونَ خُذْ ... .[٧]

○ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]

---

[١] متن الشاطبية (ص٤٦)

[٢] ينظر: المبسوط (ص١٧٢)، الوجيز (ص١٥٤)، غيث النفع في القراءات السبع (ص١٦٠)

[٣] متن الشاطبية (ص٤٧)

[٤] ينظر: السبعة في القراءات (ص٢٢١)، الكنز في القراءات العشر (٢/ ٤٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٤٦).

[٥] ينظر: البدور الزاهرة (١/ ٤٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٨)، غيث النفع (ص٢٥١)،

[٦] ينظر: السبعة في القراءات (ص٢٩٢)، المبسوط في القراءات العشر (ص٢١٤)، النشر (٢/ ٢٧١)

[٧] متن الشاطبية (ص٥٥)

قرأ حمزة والكسائي وخلف: بضمِّ الياء وفتح التاء في الفعل الأول، وفتح الياء وضم التاء في الفعل الثاني.

وقرأ الباقون: بفتح الياء وضم التاء في الفعل الأول، وضمِّ الياء وفتح التاء في الفعل الثاني.[1]

الشاهد من الشاطبية: [فَرْشُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ]

٥٨٥ – هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِى ... بَرَاءَةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلَا.[2]

○ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج: ٣٩]

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: بفتح التاء ﴿يُقَـٰتَلُونَ﴾

قرأ الباقون: بكسر التاء ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾[3]

الشاهد من الشاطبية: [سُوْرَةُ الْحَجِّ]

٨٩٩ – ..... وَالْفَتْحُ فِى تَا يُقَاتَلُو ... نَ عَمَّ عُلَاهُ .....[4]

○ ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٤﴾﴾ [محمد: ٤]

قرأ أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب: بضم القاف وكسر التاء.

وقرأ الباقون: بفتح القاف والتاء وألف بينهما.[5]

الشاهد من الشاطبية: [وَمِنْ سُوْرَةِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إِلَى سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ ﷻ]

١٠٣٨ – وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا ... عَلَى حُجَّةٍ .....[6]

○ ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير: ٩]

انفرد أبو جعفر: بتشديد التاء بعد القاف. وقرأ الباقون: بالتخفيف.[7]

الشاهد من الدرة: [وَمِنْ سُوْرَةِ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى سُوْرَةِ الْغَاشِيَةِ]

٢٢٨ – .... قُتِّلَتْ شَدِّدْ أَلَا .....[8]

---

[1] ينظر: التجريد لبغية المريد في القراءات السبع (ص٢٣٥)، إبراز المعاني (ص٤٠٨).

[2] متن الشاطبية (ص٤٧)

[3] ينظر: التيسير (ص١٥٧)، الوجيز (ص٢٥٩)، العنوان (ص١٣٥)

[4] متن الشاطبية (ص٧١)

[5] ينظر: المبسوط (ص٤٠٨)، العنوان (ص١٧٦)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص٣٥٣)

[6] متن الشاطبية (ص٨٣)

[7] ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص٤٦٤)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٤/ ٢٤٣)

[8] الدرة المضية (ص٣٩)

- **المطلب الثانى: توجيه القراءات الواردة فى كلمة (القتل) وما تصرف منـــــها.**

○ ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾﴾ [البقـرة: ١٩١]

حجة من قرأ بغير ألف: أن المراد لا تَبدَأُوهم بقَتل حتى يَبدَؤوكم به، ثم إن وصـف المـؤمنين بالقتل في سبيل الله أبلغ في الثناء والمدح، والمعنى: ولا تقتلوهم عند المـسجد الحـرام حتـى يقتلوا بعضكم، فإن قتلوا بعضكم فاقتلوهم. والعرب تقول: قَتلنا بني فلان وإنما قَتلوا بعضهم.

أما من قرأ بالألف: فالمراد النهي عن قصدهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم، والقتَـال مـن اثنين، والقَتْل من الواحد، وحجتهم قولـه تعـالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠] وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] ثم إن القتال إنما يؤمر بـه الأحياء، أمّا المقتُولون فلا يُقاتلون! فكيف يؤمروا به؟[1]

○ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [آل عمران: ٢١]

المقاتلة من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار بالألف، وهي قراءة الجماعة.

(وَيَقْتُلُونَ) من القتل، ومعناه: أنهم يَقتُلون الذين لا يقاتلونهم.

وحجة هذه القراءة العطف على قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أخبر أنهم قتلة الأنبياء، فقتل من هو دون الأنبياء أسهل عليهم، ومن تجرأ على قتل نبيّ فهو على قتل من دون النبي أجرأ، فحمـل آخر الكلام على أوله؛ لأنّ الآمرين بالقسط قد وافقوا الأنبياء في الأمر بالقسط، فقتلـوهم كمـا قتلوا الأنبياء.

(يقاتلون) من القتال، معناه: أنهم يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم.

وحجة من قرأ: ويقاتلون حرف عبد الله ابن مسعود ﷺ: (وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط) فهم لا يوالونهم فيقاتلونهم ليقلّ نهيهم إياهم عن العدوان عليهم، فيكونون مشاقّين ومباينين لهم؛ لأمرهم بالقسط، وإن لم يقتلوهم كما قتلوا الأنبياء، بل قاتلوهم قتال المباين المشاقِّ لهم.[2]

○ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران: ١٤٦]

﴿قُتِـلَ﴾ على وزن "فُعِلَ" أي: وكم من نبي قُتِل قبل محمد ﷺ ومعه ربيون كثير، وحجـتهم أن فيه معاتبة لمن أدبر عن القتال يوم أحد إذ صاح القائل: قتل محمـد ﷺ فتراجعـوا معتـذرين بسماعهم قتل محمد فـأنزل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ

[1] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٩٥-١٩٦)، حجة القراءات (ص ١٢٧-١٢٨).

[2] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٤٦)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ٢٣-٢٤)، حجة القراءات (ص١٥٨)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٣٣٨-٣٣٩)

عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾ ثم قال بعدها: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ فما تضعضع الجموع وما وهنوا لكن قاتلوا وصبروا، فكان يجب عليكم ألا تهنوا لو قُتِل نبيكم فكيف ولم يُقتَل!

﴿قَٰتَلَ﴾ على وزن "فَاعَلَ"، وحجتهم قوله: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ لأنهم لو قُتِلُوا لم يكن لنفي الوهن وجهٌ؛ لأنه يستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعدما قُتِلُوا، وحجّة أخرى: أن ﴿قَٰتَلَ﴾ أبلغ في المدح من ﴿قُتِلَ﴾ لأن الله إذا مدح من قُتِل خاصة، لم يدخل في المديح غيرهم، فمَدْحُ من قَاتَل أعمّ؛ لأن الجميع داخلون فى الفضل وإن كانوا متفاضلين.[1]

- ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظائرها بتشديد التاء وتخفيفها.

بالتشديد: مضارع مبني للمجهول من "قُتِّل" مضعف العين، و"الواو" نائب فاعل، والمراد: التكثير في القتل.

بتخفيف التاء: مضارع مبني للمجهول من "قُتِل" الثلاثي مثل "نُصِر" و"الواو" نائب فاعل، والتخفيف فصيحٌ جيد.[2]

- ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١﴾ [آل عمران: ١٨١]

برفع اللام، فلأنه معطوف على ﴿مَا قَالُواْ﴾ في موضع الرفع، أي: سَيُكتَبُ قَولُهم وقتلُهم الأنبياءَ. فهو اسم ما لم يسم فاعله.

بنصب اللام، على ما سمي فاعله، عطفًا على ﴿مَا قَالُواْ﴾ لأنه مفعول بقوله: ﴿سَنَكۡتُبُ﴾، و ﴿وَقَتۡلَهُمُ﴾ معطوف عليه. ويقوّي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ [المائدة: ٤٥][3]

- ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، ومثله: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٤١] يقرأ بالتشديد والتخفيف.

الحجة لمن شدّد: أنه من "قَتَّل" للدلالة على تكرير القتل، ويعني التكثير مرة بعد مرة بأبناء بعد أبناء، ودليله: ﴿وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١﴾ [الأحزاب: ٦١]

والحجة لمن خفف: أنه من "قَتَل" يدل على القلة والكثرة، أراد فعل القتل مرة واحدة، ودليله: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ [البقرة: ١٩١].[4]

---

[1] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٧٥)، حجة القراءات (ص١٧٦).

[2] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٩١)، القراءات وأثرها في علوم العربية (١/ ٤٣٧).

[3] ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٨٦)، إعراب القراءات السبع (ص٧٧)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ١١٥)

[4] ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص١٦٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٤٧٤).

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]

من بدأ بالفاعلين قبل المفعولين على الترتيب: فلأنهم يَقتُلون أولاً في سبيل الله، ويُقتَلون، لا يَقتُلون إذا قُتِلوا.

ومن بدأ بالمفعول قبل الفاعلين على السعة: جاز أن يكون في المعنى مثل سابقه؛ لأن المعطوف بالواو يجوز أن يراد به التقديم؛ فإن لم يراد به التقديم كان المعنى: يَقتل من بقي منهم بعد قَتل من قُتل.

فإن سأل سائل: إذا قُتِلوا كيف يَقتلون؟ فالجواب أن العرب تقول: قَتَل بنو تميم بني أسد، وإنما قُتِل بعضهم فقَتَل الباقون القَاتلين.[1]

- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾ [الحج: ٣٩] بفتح التاء وكسرها

من قرأ ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾ فهم مفعولون، بفتح التاء على ما لم يسم فاعله، ويقوي هذه القراءة أن الفعل بعده مسند إلى المفعول به ﴿ظُلِمُواْ﴾ فلو كان الفعل بكسر التاء ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ ففيم الإذن لهم؟ وهو وجه حسن؛ لأن المشركين كانوا يَقتُلون أصحاب النبي ﷺ وكان المؤمنون ممسكين عن القتال؛ لأنهم لم يُؤمروا به، فأذن الله لهم أن يُقاتِلوا من قاتلهم.

أما من قرأ ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ بكسر التاء على أنهم فاعلون، والمعنى: يقاتلون عدوهم الظالمين لهم بإخراجهم من ديارهم، وحجتهم حرف أُبَيّ (أُذنَ للذينَ قَاتَلُوا).[2]

- ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾ [محمد: ٤]

﴿قُتِلُواْ﴾ على ما لم يسم فاعله، والحجة: أن هذه الآية مخصوصة بالشهداء المقتولون في سبيل الله الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وقوله: ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ﴾ إلى طريق الجنة ﴿وَيُصۡلِحُ﴾ شأنهم في الآخرة.

﴿قَٰتَلُواْ﴾ على أن المقاتَلة تكون بين اثنين وبين الجماعة، فإنه أعمّ ثوابا وأبلغ في مدح المجاهدين في سبيل الله؛ لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتِل في سبيله وإن لم يُقتل كان أعمّ من أن يكون الوعد لمن قُتِل دون من قَاتل

ويقوي هذه الحجة: وعد الله لهم أنه ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥﴾ [محمد: ٥] بعد إخبارنا عنهم بالقتال في سبيله، فلو أن المراد القَتل لم يكن للهداية كبير معنى؛ لأنه قتلوا! فالظاهر أن الوعد

[1] ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص١٠٤)، إعراب القراءات السبع وعللها (ص١٥٢)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ٢٣١-٢٣٢)

[2] ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٨٢)، حجة القراءات (ص٤٧٨-٤٧٩)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني (ص٢٨٦).

بالهداية وإصلاح البال هو جزاء يكون في الدنيا نظير قتالهم أعداءه وأن يدخلهم في الآخرة والجنة، وهذا أوضح الوجهين.[1]

- **المطلب الثالث: المواضع المشكلة المتعلقة بلفظ (القتل) فى علم الوقف والابتداء.**

○ ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧]

الوقف عند الأخفش على ﴿تَقْتُلُونَ﴾ هو التمام؛ لأن المعنى استكبرتم فقتلتم. والذي قال حسن تمّ الوقف الحسن ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة: ٨٨].[2]

○ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾ [آل عمران: ١٥٦]

الوقف على ﴿وَمَا قُتِلُواْ﴾ تام عند الأخفش؛ لأنه آخر كلام المنافقين، واللام في ﴿لِيَجْعَلَ﴾ متعلقة بمحذوف، أي: لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده، فصار مآل ذلك إلى الحسرة والندامة.[3]

○ ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة: ٢٧]

الوقف على: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ كاف،[4] وعند الأشموني: جائز،[5] وقال نافع: تم.[6]

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [المائدة: ٢٨]

الوقف على: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ﴾ حسن.[7]

○ ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]

الوقف على: ﴿قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ كاف؛ للابتداء بالشرط ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.[8]

○ ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾ [الشعراء: ١٤]، ومعه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾ [القصص: ٣٣]

---

[1] ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٨٥)، الحجة في القراءات السبع (ص٣٢٨)، إعراب القراءات السبع وعللها (ص٤١٨)، حجة القراءات (ص٦٦٦-٦٦٧)

[2] ينظر: القطع والائتناف (ص٧٠)

[3] ينظر: القطع والائتناف (ص١٥٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (١/ ١٦٣) بتصرف.

[4] المكتفى في الوقف والابتدا (ص٦٠)، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٣١)

[5] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (١/ ٢١٤)

[6] القطع والائتناف (ص٢٠١)

[7] إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦١٧)

[8] ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٣١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (١/ ٢١٥)

الوقف على: ﴿يَقْتُلُونِ﴾ يندرج تحت الياءات المحذوفات من كتاب الله ﷻ اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى نداء ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾ [القصص: ٣٣] فالياء ساقطة منه في المصحف، والوقف عليه بغير ياء.[1]

وانفرد يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلًا، والباقون بغير ياء.[2]

وموضع سورة الشعراء من المواضع التى يحسن الوقوف فيها على ﴿كَلَّا﴾ لأنه رد لكلام متقدم ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ١٤-١٥] فالوقف على ﴿كَلَّا﴾ على مذهب الخليل وموافقيه ظاهر قوي، وعليه جماعة من القراء كنافع ونصير، أي: ليس الأمر كذلك، لا يصلون إلى قتلك، فهو رد لقول موسى عليه السلام : ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ ولا يبتدأ بـ﴿كَلَّا﴾ في هذا الموضع، ولكن يجوز الوقف على ﴿يَقْتُلُونِ﴾ ويبتدأ ﴿قَالَ كَلَّا﴾ على معنى ألا أو حقا.[3]

○ ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [القصص: ٩]

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ وقف حسن.[4]

﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ كاف. قال محمد بن عيسى، والقتبي وكذا أحمد بن جعفر: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ تمام، وقال الأخفش: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ تمام الكلام، وقال أبو حاتم: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ كاف، ولا يلتفت إلى قول من لا علم له ثم يقول بجهله ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي﴾ تم! فيقال له: ما معنى ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾؟

وعن ابن عباس: أن امرأة فرعون قالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا﴾ قال الفراء: وهذا لحن.

والصحيح عن ابن عباس: أنه قال: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ فقال فرعون: أما لكِ فنعم، وأمّا لى فلا، وكان كما قال، والتمام: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ على قول الجماعة.[5]

○ ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦١]

الوقف على ﴿قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ﴾ حسن، وعلى ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ تام.

ومن نصب ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ على الحال، لم يقف على ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقال أبو حاتم: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ﴾ كافٍ، والتمام ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾.[6]

---

[1] إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٥٣-٢٥٦)

[2] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٣/ ١٤٧)

[3] ينظر: القطع والائتناف (ص٤٠٦)، التمهيد في علم التجويد (ص١٨٣)

[4] إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٢٢)

[5] ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص١٥٦)، القطع والائتناف (ص٥٠٨-٥٠٩)

[6] ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٤٣)، القطع والائتناف (ص٥٥٥-٥٥٦)

الخاتمة:

نسأل الله حسنها

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وبعد.. فيمكن أن اختصر أهم النتائج والتوصيات التي خلصت بها من هذا البحث في النقاط الآتية:

١- أن الخلاف الوارد بين القراء في هذه المفردات الثلاث ينحصر -في الغالب- بين: التخفيف والتشديد، والتقديم والتأخير، والتذكير والتأنيث.

٢- الخلاف القائم في لفظ: ﴿مُتُّمْ﴾، ﴿مِتْنَا﴾، ﴿مِتُّ﴾ خلاف واسع يدور فقط بين ضم الميم وكسرها، ولكلٍ وجهه وحجته، مع كونهما لغتان فاشيتان متفاوتتان بين الأفصح والفصيح.

٣- المعنى في الكلمة قد يختلف تمامًا، ويخرج إلى معانٍ أخرى، تبعًا لاختلاف السياق الواردة ضمنه.

٤- أن الموت والقتل إذا اجتمعا في الذِّكر فالموت ما كان بغير القتل.

٥- من خلال التوجيه والتعليل اللّغوي للقراءات يتبين بجلاء أن كل زيادة في المبنى -وإن قلّت- تؤدي إلى زيادة في المعنى.

٦- من عجائب اللفظ القرآني أنه قد يرد لفظ القتل ولا يُراد به القتال!

٧- أن اجتماع الألفاظ المتقاربة في المباني، والمترادفة في بعض المعاني، أدعى لإثراء البحث وإظهار التباين بين المفردات، والفصل بين ما تشابه منها.

٨- انحصار الخلاف بين القراء في لفظ (الموت) فيما قد مات، فهو المختلف فيه، بينما كل مالم تتحقق فيه صفة الموت -مما لم يمت وهو للاستقبال- فلا خلاف في تشديده لجميع القراء.

ثم أوصي نفسي وإخوتي الباحثين بالآتي..

١- أهمية إفراد ودراسة الكلمات القرآنية عامة والقرائية خاصة، لاسيّما الكلمات الفرشية.

٢- إن الارتباط الوثيق بين علوم العربية والدراسات في المفردات القرآنية والتعليلات النحوية والتوجيه للعلل القرآئية، يعد مادة دسمة للباحثين في علوم القراءات.

٣- هذا النوع من البحوث يركز على الاستفادة من المفردة، ويعرضها على شتى أنواع العلوم ويدرسها من مختلف الأبواب.

فهرس المصادر والمراجع:

- إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)، المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم)، وصوَّرته: دار الكتب العلمية – بيروت
- إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)، المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ، عدد الصفحات: ٦٢٤
- إعراب القراءات السبع وعللها، المؤلف: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣ هـ) [كذا بالمطبوع، والصواب أنه لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)]، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، عدد الصفحات: ٥٦٠
- الإقناع في القراءات السبع، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، عدد الصفحات: ٢٠٣
- إيضاح الوقف والابتداء، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٢
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار (ت ٩٣٧ هـ)، شرح وتحقيق: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، الناشر: دار النوادر للطباعة والنشر – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م
- البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١

- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠
- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، الناشر: دار عمار، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الصفحات: ٣٤٧
- تفسير الإمام الشافعي، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٣
- تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري (ت ٢٨٣ هـ)، جمعه: أبو بكر محمد بن أحمد البلدي، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الصفحات: ٢٣٩
- التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين – الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة – على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر، المؤلف: الأستاذ الدكتور مأمون حموش، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، الناشر: (المؤلف)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ٢٢٤
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- التيسير في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات: ٢٢٨

- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، المؤلف: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ -٩١١ هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥
- حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧ هـ]، عدد الأجزاء: ١، الناشر: دار الرسالة
- الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـ]، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، عدد الصفحات: ٣٨٥
- الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧
- درة الغواص في أوهام الخواص، المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ
- الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الرسالة الندية في القواعد الفقهية، المؤلف: أبو سلسبيل عبد الفتاح بن محمد مصيلحي، تقديم: الشيخ مصطفى بن العدوي، الشيخ عبد المنجي سيد أمين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الشرقية، مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الصفحات: ١٥٤
- روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت
- السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الصفحات: ٧٠٣

- السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الصفحات: ٧٠٣
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١ هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢
- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، المؤلف: أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي، سبط ناصر الدين محمد بن سالم (ت ١٠١٤هـ)، المحقق: د. علي سيد أحمد جعفر، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢
- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧
- طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م
- العنوان في القراءات السبع، المؤلف: أبو طاهر، إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥ هـ)، تحقيق: د خليل العطية [ت ١٤١٩ هـ]– د زهير زاهد (كلية الآداب، جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥ هـ، عدد الصفحات: ٢١٥
- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨
- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الصفحات: ٦٨١

- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الصفحات: ٦٨١
- فتح الوصيد في شرح القصيد [شرح الشاطبية]، المؤلف: علم الدين علي بن محمد أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، المحقق: أحمد عدنان الزعبي، الناشر: مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢
- الفرائد الحسان في عد آى القرآن، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ، عدد الصفحات: ٧٥
- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار البيان العربى – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٤
- القراءات وأثرها في علوم العربية، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ٢
- القطع والائتناف، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، عدد الصفحات: ٨٢٩
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، عدد الصفحات: ٦٦٤
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ – ٤٣٧ هـ)، المحقق: د محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ٢
- الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢

- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥
- المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م، عدد الصفحات: ٤٨١
- المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م، عدد الصفحات: ٤٨١
- متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الصفحات: ٩٤
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٢
- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤
- المعجم الوسيط، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.، عدد الأجزاء: ٦

- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٥
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، المؤلف: محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الصفحات: ٤٤٨
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، الناشر: دار المصحف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ٩٢
- المكتفى في الوقف والابتدا، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الصفحات: ٢٤٦
- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت ٩٣٨هـ)، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: ٢٠٠٨، عدد الأجزاء: ٢
- الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، عدد الأجزاء: ٢
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ - ١٤٠٤ هـ)، عدد الأجزاء: ٢٢
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣
- الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، المؤلف: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت ٨٩٤هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، المؤلف: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان الكوفي النَّحويّ المقرئ الضَّرِير (ت ٢٣١ هـ)، المحقق: أبو بشر محمد خليل الزروق، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الصفحات: ١٨٢